

المكتبة

تعريف بالمصادر الرئيسة والمساعدة في دراسة
اللغة والأدب

مقدمة القصور جريدة العصر

كتاب سيرته

البيان والتبيين

لسان العرب

تأليف

الدكتور سامي مكّي العاني عبد الوهاب محمد بن العدواني

كلية الآداب الجامعة المستنصرية كلية التربية جامعة الموصل

الفصل الثاني

المكتبة الحديثة

استطاع التطور الحضاري في هذا العصر أن يجعل المكتبة أداة من أكبر الادوات قدرة وفاعلية على تجديد طبيعة الحياة ودفعها إلى الامام ، وأصبحت الثقافة اليومية والثقافة المتخصصة معلماً بارزاً من معالم الانسان في هذا العصر ، فبعد أن تقدمت الطباعة الآلية وانتشرت في جميع أرجاء المعمورة ، نتجت عن ذلك كثرة المطبوعات ، ويسرت لجميع الناس على اختلاف طبقاتهم الحصول على الكتب ، وأثارت فيهم الرغبة للتعلم وأكتساب المهارات والخبرات ، ولم تعد المطبوعات احتكراً للاقلية المتعلمة ، بل أصبحت ضرورة من ضرورات الحياة للجميع (١٥) .

وقد ظهرت بوادر الاهتمام بالمكتبات بمفهومها الحديث بعد الحرب العالمية الثانية ، بعد أن أدى انتشار التعليم إلى الاحساس بالحاجة إلى مزيد من المكتبات سداً للحاجة الملحة إلى الكتب ومواد المعرفة التي تتطلبها النهضة التعليمية والفكرية ، فأعيد تنظيم المكتبات القديمة ، وأنشئت مكتبات جديدة كما أعدت مكتبات لتلحق بالجامعات والكليات وكثير من المدارس (٢) . واستلزم ذلك أن تأخذ المكتبة الحديثة شكلاً متطوراً يناسب وضع القارئ والحاح الحاجة إلى الكتاب . وهذا الشكل لم يكن بدعاً في هذا العصر ، فقد عرفت العصور القديمة وضعاً مكتيباً على درجة من النضج ، تصفه المصادر المعنية بهذا الموضوع وصفاً يثير الدهشة ، ففيها اشارة إلى أن مكتبة آشور

(١٥) المكتبة ومنهج البحث / ٢٣ .

(٢) م . ن . / ٢٣ .

بانيال كانت تقسم اللوحات الطينية قسمين :

أ : لوحات تضم علوم الأرض .

ب : لوحات تضم علوم السماء (٣) .

وكانت مكتبة الاسكندرية قبل الميلاد قائمة على تنظيم علمي دقيق ، حتى عد أمينها كاليماكوس أوائل المفهرسين في العالم المكتبي ، وقد تولى عمله قرابة عام ٢٦٠ قبل الميلاد ، فوجد بين يديه مكتبة ثرية ، فيها حوالي (٨٠٠ , ٥٣٢) كتاب ووثيقة ، فقام بوضع فهرسة خاصة لم يعثر عليها كاملة ، وعمد الباحثون إلى تفسير أجزائها حسب الكتابات التي عثروا عليها ، فعرفوا منها ثلاثة أقسام على وجه التأكيد .

أ : فن الخطابة .

ب : القانون .

ج : متنوعات .

وهناك قسمان آخران هما : التاريخ والفلسفة ، عرفا بعد ذلك ... وعلى الرغم من أن هذه الأقسام هي التي تم العثور عليها ، إلا أن معظم الثقة يؤكدون أن هناك خمسة أخرى تضاف إلى ماتقدم ، يذكرون أنها :

١ - الملاحم والبطولات وغيرها من ألوان الشعر غير الدرامي .

٢ - الدراما .

٣ - الطب .

٤ - علوم الرياضيات .

٥ - العلوم الطبيعية .

وقد أعطى كاليماكوس تحت التصنيف اسم المؤلف ومكان ميلاده واسم والده وأساتذته وتعليمه ولقبه وترجمة قصيرة لحياته وعناوين أعماله ومؤلفاته ، وتعليقاً حول أصالة هذه المؤلفات ، وأخيراً الكلمات الأولى من مؤلفه وعدد

(٣) دراسات في المكتبة والثقافتين / ٢٤٥ .

سطور مخطوطه (٤) ، ويتضح من هذا مقدار النضج الذي بلغه فن المكتبة في العصر القديم ، مروراً بالمكتبة العربية الاسلامية التي عرضنا لشيء من تاريخها في كلمة سابقة ، وقد وضع الدكتور محمد ماهر حمادة كتاباً منفصلاً عن هذه المكتبة ، بعنوان : المكتبات في الاسلام ، نشأتها وتطورها ومصائرهما عالج فيه ما قبل المكتبات الاسلامية ، وفجر هذه المكتبات ومنحائها وانواعها وتنظيمها ، وخلص آخر الأمر إلى انتقال التراث المكتبي إلى أوروبا وتأثيره في نهضتها ، وفيما يتعلق بأمر التنظيم اعطانا المؤلف وصفاً لإدارة المكتبة ومكانها وأثاثها وموظفيها ومواردها المالية ونظام الاعارة فيها وطرقها في الحصول على الكتاب كالشراء والنسخ (٥) وفي أثناء هذه الدراسة تتضح لنا صورة المكتبة الاسلامية المتطورة في العصر الوسيط على أحسن وجه .

إذن فالمكتبة الحديثة قد قامت على أوليات مكتبة رصينة ، فكان من شأنها أن تثرى العمل المكتبي وتسمه بطابع العصر المتجدد في كافة مظاهره ، فافتضى الأمر أن تكون لها أبنية ملائمة وموارد اقتصادية مستمرة وجهود بشرية كثيرة متكاملة ، ونظم في التصنيف والاعارة والاستشارة والمراقبة والمتابعة ، وكل ما يمكن أن يجعل العمل المكتبي بمستوى ما ينتظر له من التطور والمعاصرة في سبيل تقديم خدمة كاملة أو تكاد ، وما زالت الحاجة قائمة إلى كثير من الجهود لجعل المكتبات العامة أداة فعالة في تثقيف الجمهور والقضاء على الامية ، باتخاذ اساليب جديدة في تنظيمها وعهدتها إلى أشخاص مختصين مؤهلين علمياً ووظيفياً ، كما أن المكتبات الجامعية تحتاج إلى مزيد من الدعم (٦) والفهم لمسؤوليتها في الحفاظ على التراث القومي وتنشيط البحث العلمي ، إلى جانب توفير المصادر للطلبة مساعدة لهم على تنفيذ مناهجهم الدراسية المقررة .

(٤) م . ن / ٢٤٥ - ٢٤٧ .

(٥) المكتبات في الاسلام / ١٤٨ - ١٨٥ .

(٦) المكتبة ومنهج البحث / ٢٣ .

المبحث الأول :

أولاً : أوليات التصنيف :

فيما تقدم عرضنا بشكل موجز لصورة المكتبة الحديثة ومتطلباتها ، وتبقى فهارسها ألصق أمورها بروح هذا الكتاب وطبيعته ، وقد جرت مكتبتنا العربية الحاضرة على أكثر مناهج التصنيف ملائمة ، للشعب فنون العلم واتجاهاته ، فاتخذت النظام الذي وضعه (ملفل ديوي) وهو نظام سهل التطبيق (١*) ، يبدأ في تقسيم المعرفة بالموضوعات العامة ثم الخاصة ، فيجعلها تسعة أصول رئيسة ، وأفرد أصلاً لئلا يدخل من كتب تحت هذه الاصول التسعة ، كالكتب التي يصعب تحديد الموضوع الذي تعالجه ، لمعالجتها أكثر من موضوع ، وقد تشمل جميع المعارف البشرية كالמושوعات والدوريات والمقالات العامة ، ولا يمكن تصنيفها تحت موضوع معين ، فهي محتاجة إلى أصل خاص يمثلها ، وقد جعله ديوي (٥٠٠) ثلاثة اصفار ، وسماها : المعارف العامة ، وبذلك يصبح عدد أصول التقسيم عشرة ، تصنف الكتب بموجيها ، ويرمز لكل منها برقم خاص يدل عليه (٢) ، وعلى المصنف أن يكون على معرفة بهذه الاصول العشرة للمعرفة وما يمثلها من أرقام ومواضيع :

(١٥) التصنيف في المكتبات ، دليل ارشادي لتصنيف ديوي العشري / ٢٩ ، وديوي المذكور أمريكي ولد في الولايات المتحدة الامريكية سنة (١٨٥١ م) وشغل أمانة مكتبة جامعة أمهرست وجامعة كولومبيا ، ثم عين مديراً لمكتبة نيويورك من (١٨٨٩ - ١٩٠٦) وكان قد أنشأ أول معهد للمكتبات في بوسطن سنة (١٨٨٣) .

(٢) م . ن . / ٣٠

المؤلفات العامة .	٠٠٠
الفلسفة .	١٠٠
الديانات .	٢٠٠
العلوم الاجتماعية .	٣٠٠
اللغات .	٤٠٠
العلوم البحتة (الطبيعية)	٥٠٠
العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)	٦٠٠
الفنسون .	٧٠٠
الآداب .	٨٠٠
التاريخ والجغرافية والتراجم .	٩٠٠

وكل رتبة من الرتب الرئيسة المذكورة تتفرع إلى عشرة أقسام أخرى (٣)،
والاسس العامة لأقسام التصنيف ستكون على النحو التالي (٤) :

الاعمال العامة	٠٠٠	الدين	٢٠٠
البيابوغرافيا	٠١٠	الفلسفة وتاريخ الاديان	٢١٠
علم المكتبات	٠٢٠	الدين الاسلامي	٢٢٠
دوائر المعارف العامة	٠٣٠	القرآن الكريم	٢٣٠
المقالات العامة	٠٤٠	الحديث النبوي	٢٤٠
المجلات العامة	٠٥٠	اصول الفقه	٢٥٠
الجمعيات العامة	٠٦٠	اصول الدين	٢٦٠
الصحافة والصحف	٠٧٠	الفرق الاسلامية	٢٧٠
المؤلفات المجموعة	٠٨٠	الاخلاق الاسلامية	٢٨٠
المخطوطات والكتب النادرة	٠٩٠	الديانات الاخرى	٢٩٠

(٣) المكتبة ومنهج البحث / ٣٤

(٤) م. ن / ٤١ - ٤٣ .

العلوم الاجتماعية ٣٠٠

الاقتصاد	٣١٠
السياسة	٣٢٠
الاقتصاد	٣٣٠
القانون	٣٤٠
الادارة العامة	٣٥٠
الانحاش الاجتماعي	٣٦٠
التربية والتعليم	٣٧٠
الخدمات والمرافق العامة	٣٨٠
العادات والفلكلور	٣٩٠
العلوم التطبيقية	٦٠٠

العلوم الطبية	٦١٠
الهندسة	٦٢٠
الزراعة	٦٣٠
الاقتصاد المنزلي	٦٤٠
ادارة الاعمال	٦٥٠
التكنولوجيا الكيميائية	٦٦٠
المصنوعات	٦٧٠
مصنوعات أخرى	٦٨٠
انشاء المباني	٦٩٠
الفنون الجميلة	٧٠٠

فن تخطيط المدن	٧١٠
العمارة	٧٢٠
النحت	٧٣٠

الفلسفة وعلم النفس ١٠٠

مابعد الطبيعة	١١٠
نظريات الميتافيزيقا	١٢٠
مبادئ علم النفس	١٣٠
المباحث الفلسفية	١٤٠
علم النفس العام	١٥٠
المنطق	١٦٠
الاخلاق	١٧٠
الفلسفة القديمة والوسيطة	١٨٠
الفلسفة الحديثة	١٩٠
اللغويات	٤٠٠

العربية	٤١٠
الانكليزية	٤٢٠
الالمانية	٤٣٠
الفرنسية	٤٤٠
الايطالية	٤٥٠
الاسبانية	٤٦٠
اللاتينية	٤٧٠
اليونانية	٤٨٠
اللغات الاخرى	٤٩٠

العلوم البحتة ٥٠٠

الرياضيات	٥١٠
الفلك	٥٢٠
الفيزياء	٥٣٠

الكيمياء	٥٤٠
علم الارض	٥٥٠
الحفريات	٥٦٠
الانثروبولوجيا والبيولوجيا	٥٧٠
علوم النبات	٥٨٠
علوم الحيوان	٥٩٠
اداب اللغات	٨٠٠

التاريخ والجغرافية والتراجم	٩٠٠
الجغرافية والرحلات	٩١٠
التراجم والسير	٩٢٠
التاريخ القديم	٩٣٠
اوربا	٩٤٠
آسيا	٩٥٠
افريقيا	٩٦٠
امريكا الشمالية	٩٧٠
امريكا الجنوبية	٩٨٠
الأقطار الأخرى	٩٩٠

الادب العربي	٨١٠
الادب الانكليزي والامريكي	٨٢٠
الادب الالمانى	٨٣٠
الادب الفرنسى	٨٤٠
الادب الايطالى	٨٥٠
الادب الاسبانى	٨٦٠
الادب اللاتينى	٨٧٠
الادب اليونانى	٨٨٠
الآداب الأخرى	٨٩٠

ونظراً إلى التطور الحاصل في هياكل تقسيم المعرفة الانسانية ، وتصنيف مفردات العلوم تصنيفاً حديثاً يصل إلى حد بعيد من تقدير الموضوعية والاختصاص ، فقد أصبحت هذه التقسيمات أصولاً ينطلق منها العمل المكتبي إلى فروع ومذاهب في التصنيف العلمي ، ينقسم الواحد منها عشرة اقسام ، وعشرة اقسام أخرى ، ويمضي على هذا النحو من التشتيت والتفريع استيفاء لوجوه من الموضوعات تتوارد بها الكتب والمواد المكتبية الأخرى ، ويجري كل هذا وفق ما يتطلبه تركيب كل علم وكل مجال من مجالات المعرفة المذكورة ، والمسألة لن تجد عند حد مادامت التطورات العلمية آخذة في التقدم ، وسيبقى العمل المكتبي يلاحقها تسهيلاً لطلاب المعرفة وعشاقها على اختلاف ازمنتهم وظروفهم ومستوياتهم العلمية.

ان الجداول المتقدمة لا تشمل ما أدخل على هذا التصنيف العام من تعديلات ، اقتضتها طبيعة ما يدخل إلى المكتبة العربية من مؤلفات وكتب ونشريات ، وليس لازماً على الطالب أن يكون مطلعاً على هذه الأسس وتعديلاتها ، وحسبه عند طلب الكتاب أن يعرفه عنواناً ومؤلفاً معرفة تامة ، وان يحسن استعمال البطاقة المعدة في صناديقها لكل كتاب ، وهي التي تقدم اليه كافة البيانات التي يتوصل بها وصولاً اليه ، وسنشرح هذه الأمور بشيء من التفصيل فيما نستقبل .

ثانياً - المواد المكتبية :

إذا كنا قد عرضنا فيما تقدم للكتاب على اعتباره المادة المكتبية الاولى ، فان المكتبة الحديثة قد ضمت اليه مواداً اخرى جديدة بالحفظ والمتابعة والاحتياز ، امتدى المكتبيون إلى قيمتها بعد التطورات العلمية التي واكبت التطور الحضاري الدائم ، ونشير من هذه المواد المكتبية إلى الانواع التالية :

١ - الدوريات ، وهي الصحف والمجلات على اختلاف انواعها ولغاتها واتجاهاتها العلمية والفنية وجهات إصدارها ونوع صدورها يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو فصليا إلى آخر ذلك .

٢ - المخطوطات القديمة على اختلاف تواريخها وعالمها ولغاتها ، تحفظ بطرق خاصة وتضمن وتفهرس وتوصف ، وتقرب إلى القارئ على وجه يحفظها من التلف ويسهل عليه طرق الاستفادة منها .

٣ - الاطروحات بنوعيهما الانساني والعلمي ، وهي الكتب التي يتقدم بها المؤلفون للحصول على الدرجات العلمية العليا كالمجستير والدكتوراه .

٤ - الأفلام الوثائقية والعلمية التي يستعان بها أحيانا في التدريس وتقريب المعارف ، وبعض المكتبات المتقدمة تعنى بأنشاء قاعة لعرض هذه الافلام ، وربما امتلكت أيضا -سيارة عرض تستخدم لهذا النوع

من الخدمات المكتبية في الريف .

٥ - المايكرو فلم ، او الرقيقة البلاستيكية التي تصور عليها المكتوبات وغيرها على شكل شريط يقرأ بجهاز خاص ، ويمكن أن يتخذ أصلاً لطباعة الصفحات على نحو ما تطبع الصور الفوتوغرافية الاعتيادية .

٦ - المايكرو فيش ، وهو رقيقة بلاستيكية أيضاً ، على شكل صفحة كبيرة تصور عليها المكتوبات وغيرها مقسمة إلى صفحات بعدد صفحات الاصل المصور ، وتقرأ بجهاز خاص يختلف عن جهاز قراءة المايكرو فلم . وهذا النوع من التصوير يساعد على حفظ اكبر عدد من الصفحات المكتوبة في صفحة واحدة سهلة الحفظ والاستعمال .

٧ - الاسطوانات التي تسجل عليها المعارف العلمية ، يستعان بها في التدريس بالدرجة الاولى ، وربما كان منها ما يسجل عليه غير ذلك ، وقد بدأت قيمة هذه المادة المكتبية بالانكماش بعد شيوع أشرطة التسجيل الحديث ، كشريط (الكاسيت) الصغير السهل الاستعمال ، وتهتم بعض الهيئات العلمية باصدار دروس في مختلف العلوم مسجلة على شريط من هذا النوع ، وبخاصة في تعليم اللغات ضماناً لتقديم دروس نموذجية عالية في مادتها وأدائها .

كل هذه المواد محفوظة في المكتبة الحديثة أو داخلة في اهتمامها إلى جانب الكتاب ، ويبقى الكتاب محتفظاً بقيمته نظراً إلى سعة شيعه وسهولة الحصول عليه ويسر حفظه وتلييته الحاجة أكبر مجموعة من القراء إلى اشياء اخرى يقدروها حق قدرها من تعلق بالكتاب قراءة وامتلاكاً ومتابعة .

* * *

المبحث الثاني : كيفية الحصول على الكتاب

يترتب على مراجع المكتبة أن يكون على علم كاف بأليات التصنيف الذى وصفناه ، لكي يستطيع الوصول إلى الكتاب المقصود بيسر وسهولة . والمكتبة بحاجة إلى دليل شامل يرشده إلى غايته دون عناء . وقد اعتادت المكتبات الحديثة وصف كل كتاب يدخلها وصفا يميزه عن غيره ، بحيث يستطيع طالبه ان يعرف عنوانه واسم مؤلفه وناسره وتاريخ نشره ، وما ينضم عليه من خرائط ورسوم توضيحية فضلا عن عدد اجزائه . وصفحاته ورقم تصنيفه في سبيل الاهتمام إلى موضعه على الرف ، تدرج هذه المعلومات كلها على بطاقات مستطيلة الشكل بقياس (٧,٥ × ١٢,٥ سم) ، تتخذ من الورق المطاوع لكثرة الاستعمال ، وتحفظ هذه البطاقات داخل صناديق خاصة مرتبة وفق حروف المعجم (١*).

ويحتوى الفهرست على عدة انواع من البطاقات للكتاب الواحد ، يختلف بعضها عن بعض باختلاف المعلومات في السطر الاول من أعلى البطاقة .

- بطاقة باسم مؤلف الكتاب .
- بطاقة بعنوان الكتاب .
- بطاقة بموضوع الكتاب .

وقد توجد بطاقة أخرى يكون المدخل في سطرها الاول اسم محقق الكتاب او المترجم او المؤلف المشارك ، أو عنوان السلسلة التي نشر الكتاب ضمنها (٢) ، ويراعى في طبع هذه البطاقات بالمعلومات المذكورة أن تكون جارية على نظام عام موحد في ترتيب محتوياتها على الشكل الاتي :

(١*) المكتبة و منهج البحث / ٤٥ .

(٢) م . ن . / ٤٥ - ٤٧ .

رقم التصنيف

رقم المؤلف اسم المؤلف

عنوان الكتاب. الطبعة (ان كانت غير الاولى)

مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر.

الصفحات او عدد المجلدات. الرسوم والتوضيحات. السلسلة رقمها).

الملاحظات (ان وجدت)

المحتويات (ان ارتثيت اضافتها)

١. رأس الموضوع الاول ٢. رأس الموضوع الثاني (ان وجد)

٣. البطاقات الاضافية (للمؤلفين المشاركين او المترجمين او المحققين)

وللعنوان.

ويتألف رقم الكتاب من رقم التصنيف ورقم المؤلف وحروف اخرى للدلالة على موضع الكتاب في مجموعته الخاصة اذا دعت الضرورة (٣)، وللدلالة على اسم مؤلف الكتاب تستعمل في مكتبتنا طرق متعددة، منها أخذ الحرفين الأولين من اسمه الشائع، أو استعمال ارقام خاصة لكل حرف من الاسم، أو أن يمزج بين الطريقتين، فيؤخذ الحرف الأول من الاسم ويردف بأرقام الحروف الثلاثة الاولى ابتداء به مدونة من اليسار إلى اليمين، وربما أخذ الحرف الأول وأخذت بعده أرقام الحروف الثلاثة التي تليه، وكل هذه الاعتبارات مساعدة على الوصول إلى الكتاب في موضعه على الرف وحسب طالبه أول دخوله إلى المكتبة أن يكون عارفاً لاسمه بالضبط أو اسم مؤلفه وشهرته، قادراً على استعمال البطاقات المرتبة في صناديقها، وستكفل له البطاقة— كما ذكرنا سابقاً— تقديم معلومات مكتوبة كافية، يستعين بها في الطريق إلى الكتاب، وقد طبع على البطاقة الرئيسة اسم المؤلف في السطر

الاول تجاه رقم الكتاب، ويظهر اسم المؤلف في السطر الثاني في البطاقات
الاضافية، ويبدأ عادة باسم العائلة او الشهرة، ثم يلي ذلك الاسم واسم
الأب، وفي بعض الحالات تذكر سنتا الولادة والوفاة، زيادة في تمييز
المؤلفين ذوي الاسماء المتشابهة (٤)، أما الكتب والمطبوعات التي تصدر
عن هيئات رسمية أو مؤسسات ثقافية فالمدخل الرئيس في بطاقتها هو اسم
المؤسسة بدلا عن اسم مؤلفها (٥).

هذه هي المبادئ العامة في تصنيف المكتبة العربية الحديثة، وهناك امور
جزئية يجدها القارئ مفصلة في الكتب الموضوعية في حقل التخصص المكتبي،
نذكر منها: المكتبة ومنهج البحث للاستاذ عبد الجبار عبد الرحمن، وقد
اعتمدنا عليه في اعطاء هذه الاضاءات، والتصنيف في المكتبات، دليل
ارشادي لتصنيف ديوي العشري لأوديت بدران، والفهرسة الوصفية: علم
وفن وتنظيم لغنية خماس صالح، وقواعد الفهرسة الوصفية لمحمود الشنيطي
ومحمد المهدي، والتصنيف والفهرسة في علم المكتبات لعبد الكريم الأمين،
وثمة كتب كثيرة اخرى في هذا المجال يجدها القارئ في فهرسة في المكتبات
تحت رقم (٣، ٢٠) من جدول اقسام تصنيف ديوي للأساس الاول من
اسس المعرفة، وهو الأعمال العامة المرموز اليها بثلاثة اصفار.

ونختتم هذا التعريف بتخطيط لنوعين من بطاقات الكتب، الأولى باسم
المؤلف والثانية باسم للكتاب (٦)، وربما يلحظ الدارس بعض الاختلاف
بين صورة هاتين البطاقتين وبين البطاقات المعتمدة في بعض المكتبات،
ولكنه اختلاف يسير يتعلق بالصيغة التنظيمية لمادة البطاقة، ولا يمس محتواها
العلمي والفني بصورة مباشرة

(٤) م . ن . / ٤٩ .

(٥) م . ن . / ٤٩ .

(٦) م . ن . / ٤٧ .